بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن

The mission of the Prophet, may God bless him and grant him peace, to Yemen

أ . م . د . مؤيد محمود حسن

Dr. Moayad Mahmoud Hassan

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية / قسم مقارنة الأديان

Moayad.M.Hassan@hmail.com

الملخص

إنَّ عموم رسالته – صلى الله عليه وسلم – لجميع الإنس والجن في كل زمان ومكان من بعثته إلى يوم القيامة، وكونها خاتمة الرسالات، يقضي ويدلّ دلالة قاطعة على أن النبوة قد انقطعت بانقطاع الوحي بعده، وأنه لا مصدر للتشريع والتعبد إلا كتاب الله – تعالى – وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهذا يقتضي وجوب الإيمان بعموم رسالته واتباع ما جاء به، فقد قال – صلى الله عليه وسلم –: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

الكلمات المفتاحية: بعثة النبي، الجن.

Abstract

The generality of his message - may God's prayers and peace be upon him - to all mankind and jinn in every time and place from his resurrection until the Day of Resurrection, and its being the end of the messages, indicates and definitively indicates that prophethood has been cut off by the interruption of revelation after him, and that there is no source for legislation and worship except the Book of God - the Most High - And the Sunnah of his Messenger - may God's prayers and peace be upon him - and this requires the obligation to believe in the generality of his message and to follow what he brought. Except he was one of the companions of the Fire."

Keywords: Mission of the Prophet, Jinn.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة دافعة لكل نقمة، مانعة من كل وصمة، جالبة للفوز في الآخرة بالنضرة والنعمة، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة، وسراج الأمة، المنور لكل ظلمة، الذي امتن الله تعالى به على هذه الأمة، فقال: «لقد من الله على المؤمنين إذا بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، صلى الله عليه وعلى جميع الملائكة والنبيين المؤيدين بالزلفى والعصمة، وعلى آله وأصحابه أولي العزم والهمة، الذين أحسنوا له الخدمة ونقلوا إلينا علمه، ووصفوا لنا حكمه وهديه وحلمه، وشبههم بالنجوم النيرة في الليالي المدلهمة، فرضي الله عن تابعيهم ومن بعدهم من العلماء الأئمة، الذين جعل اختلافهم لنا رحمة، وقسم لهم مع العلم طاعته التي هي أجل قسمة. أرسل الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خاتمًا للأنبياء والمرسلين، وآمن به الإنس من كل جنس ولون، فهل كانت رسالته – صلى الله عليه وسلم للجن كما الإنس. ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين باتفاق المسلمين وقد استمعت الجن القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، وأخبره الله بذلك في القرآن بقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ

فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[1] إن تحقيق الإيمان بما جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – أنه رسول الله إلى جميع الخلق: إنسهم وجنّهم، عربهم وعجمهم، كتابيّهم ومجوسيّهم، رئيسهم ومرؤوسهم، وأنه لا طريق إلى الله – عز وجل – لأحد من الخلق إلا بمتابعته – صلى الله عليه وسلم – باطنًا وظاهرًا، حتى لو أدركه موسى وعيسى، وغيرهما من الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام؛ لوجب عليهم اتباعه، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[2] وقد صرح القرآن الكريم بأن محمدًا – صلى الله عليه وسلم –رسول إلى جميع الناس، وخاتم النبيين، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾[4]، وقال تعالى يأمر نبيّه بالإنذار والتبليغ: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾[5].

وهذا تصريح بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم لكل من بلغه القرآن. وصرح تعالى

---

(١) سورة الأحقاف الآيات ٢٩ – ٣٢

(٢) سورة آل عمران الآيات ٨١ – ٨٢.

(٣) سورة الأعراف الأية ١٥٨.

(٤) سورة الفرقان الأية ١.

(٥) سورة الأنعام الأية ١٩.

بشمول رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم –لأهل الكتاب، فقال: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران: ٢٠ وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠، وقال سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧، وقال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ سبأ: ٢٨ وعموم رسالته – صلى الله عليه وسلم – لجميع الإنس والجن في كل زمان ومكان من بعثته إلى يوم القيامة، وكونها خاتمة الرسالات، يقضي ويدلّ دلالة قاطعة على أن النبوة قد انقطعت بانقطاع الوحي بعده، وأنه لا مصدر للتشريع والتعبد إلا كتاب الله – تعالى – وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهذا يقتضي وجوب الإيمان بعموم رسالته واتباع ما جاء به، فقد قال – صلى الله عليه وسلم –: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[1] وهنا لابد أن أبين منهجي بالبحث فقد تضمن ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، فقد تطرقت بالمبحث الأول عن التعريفات المتعلقة بالبحث وهي (البعثة، والنبي، والجن)، كما تضمن المبحث الثاني وفادة الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولقائهم به وسماعهم منه القران، وكان المبحث الثالث فيما يتعلق بعموم بعثته

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١/ ١٣٤، رقم (١٥٣) باب وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام .

صلى الله عليه وسلم إلى الجن والناس أجمعين.

المبحث الأول: التعريفات
(بعثة، النبي، الجن)

أولا: تعريف البعثة لغة واصطلاحا

البعثة لغة: بعثه، كمنعه: أرسله، كابتعثه فانبعث، والبعث والبعوث: الجيش، والنشر. وتبعث مني الشعر: انبعث كأنه سال. والبعيث: فرس عمرو بن معدي كرب، وابن حريث، وابن رزام، وابن بشير (شعراء) والمنبعث: من الصحابة، وكان اسمه «مضطجعا»، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم. وبعاث، بالعين وبالغين كغراب، ويثلث: بقرب المدينة، ويومه والباعوث: استسقاء النصارى.[1] قال ابن منظور: بعث: بعثه يبعثه بعثا: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره. وابتعثه أيضا أي أرسله فانبعث، يقال: انبعث فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته. والبعث: الرسول، والجمع بعثان، والبعث: بعث الجند إلى الغزو. والبعث: القوم المبعوثون المشخصون، ويقال: هم البعث بسكون العين .[2] البعثة اصطلاحا: تعني إرسال البشر من جانب الله تعالى لهداية الأخرين واصلاحهم وتعديل مسار حياتهم، قال أبو حاتم: إن الله جلّ وعلا اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم من بين خلقه، وبعثه بالحق بشيرا ونذيرا،

---

(١) ينظر القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص ١٦٥، فصل التاء .

(٢) ينظر لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٢/ ١١٦، فصل الباء الموحدة .

وافترض على خلقه طاعته.[1] وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ ((2)

قال الطبري في تفسيره: إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم»، من الله عليهم من غير دعوة ولا رغبة من هذه الأمة، جعله الله رحمة لهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم، بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى قوم لا يعلمون فعلمهم .[3]

ثانيا: النبي لغة واصطلاحا:

النبي لغة: من النبوة، وهو الارتفاع، كأنه مفضل على سائر الناس برفع منزلته. ويقولون: النبي: الطريق، النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. والمنبئ: المخبر. وأنبأته ونبأته. ورمى الرامي فأنبأ، إذا لم يشرم، كأن سهمه عدل عن الخدش وسقط مكانا آخر. والنبأة: الصوت. وهذا هو القياس، لأن الصوت يجيء من مكان إلى مكان، ومن همز النبي فلأنه أنبأ عن الله تعالى.[4] النبي اصطلاحا: قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:

---

(١) ينظر السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ، ١/ ٢٤ .

(٢) سورة ال عمران الآية ١٦٤

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٧/ ٣٧٠، رقم (٨١٧٧) تفسير سورة ال عمران .

(٤) ينظر معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥/ ٣٨٥، مادة (نبو) و (نبأ) .

(هو من يُنبئ بما أنبأ الله به، ولا يُسمّى رسولاً عند الإطلاق؛ لأنه لم يُرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حقّ؛ كالعالم. ولهذا قال النبيّ صلى الله عليه وسلم عن العلماء: «العلماء ورثة الأنبياء»؛ إذ النبيّ يعمل بشريعة من قبله.)[1] وعرفه بعضهم بأنه: إنسانٌ حرٌّ ذكَر أُوحِي إليه بشرعٍ، وبُعِث إلى قوم مؤمنين بشرعٍ سابق، فهو الذي ينبئه الله تعالى أي: يوحي إليه أنْ يعمل بشريعة مَن قبله، ويبعثه الله إلى قوم مؤمنين بشريعةٍ سابقة ليُذكِّرهم ما نسوه، وليُبطِل ما ابتدَعُوه، ويُصحِّح ما أخطؤوا فيه، ويحكُم بينهم فيما اختلفوا فيه، ويكون قُدوةً لهم في اتِّباع الرسول السابق، فهو يحكُم بشريعة مَن قبله، ولا ينزل عليه كتابٌ، وقد يُوحَى إليه وحيٌ خاص في واقعة مُعيَّنة.[2]

وبما إننا عرفنا النبي في اللغة والإصطلاح فلا بد لنا تعريف معنى الرسول والرسالة فالرسول لغة:

الإرسال في اللغة التوجيه، فإذا بعثت شخصاً في مهمة فهو رسولك، قال تعالى حاكياً قول ملكة سبأ: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)[3] وقد يريدون بالرسول ذلك الشخص الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذاً من قول العرب: (جاءت الإبلُ رَسَلاً) أي: متتابعة.

---

(١) النبوات: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ٢/ ٧١٨ .

(٢) ينظر التوحيد للناشئة والمبتدئين: المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٦٩ وما بعدها .

(٣) سورة النمل : ٣٥

وعلى ذلك فالرُّسل إنّما سمّوا بذلك لأنَّهم وُجّهوا من قبل الله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا [المؤمنون: ٤٤]، وهم مبعوثون برسالة معينة مُكلَّفون بحملها وتبليغها ومتابعتها[١] .

والفرق بين النبي والرسول: والراجح عند العلماء أنَّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً[٢]

ثالثا: تعريف الجن في اللغة والاصطلاح

الجن في اللغة: الجن بالكسر: اسم جنس جمعي واحده جني، وهو مأخوذ من الاجتنان، وهو التستر والاستخفاء. وقد سموا بذلك لاجتنانهم من الناس فلا يرون، والجمع جنان وهم الجنة [٣] .

وعلى هذا فهم ضد الإنس، لأن الإنس سمي بذلك لظهوره وإدراك البصر إياه، فيقال: آنست الشيء: إذا أبصرته. ويقال: لا جنَّ بهذا الأمر: أي لا خفاء به ولا ستر.

وجن الشيء يجنه جنا ستره وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك وجنه الليل يجنه جنا وجنونا وجن عليه يجن بالضم جنونا وأجنه ستره وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه وجن الليل وجنونه وجنانه شدة ظلمته وادلهمامه وقيل اختلاط ظلامه لأن ذلك كله ساتر.[٤]ومنه قول الرسول صلى الله

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ١١٦٦-١١٦٧)، والمصباح المنير (ص: ٢٦٦).
(٢) ((شرح العقيدة الطحاوية)) (ص: ١٦٧)، ((لوامع الأنوار البهية)) (١/ ٤٩).
(٣) ينظر لسان العرب١٣/ ٩٥ نقل بتصرف
(٤) لسان العرب، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر : دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣/ ٩٢، باب جمن .

عليه وسلم: ((.. والصيام جنة))[1] . أي وقاية، لأنه يقي صاحبه من المعاصي.

قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب

١ – إذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني.

٢– وإن أرادوا أنه ممكن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار

٣– وإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا أرواح

٤ – فإن خبث وتعزم فهو شيطان

٥– فإن زاد على ذلك فهو مارد

٦ – فإن زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت والجمع عفاريت.[2]

الجن اصطلاحا: وردت لفظة الجن في القرآن الكريم في كثير من الآيات وسميت بإسمهم سورة الجن، وورد في السنة المطهرة كذلك ذكر الجن في مواضع متعددة، وكل ذلك إنما يدل على أهمية هذا المخلوق، وهم مناطون بالتكليف كالإنس قال تعالى(وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)[3] اي :خلقهم لعبادته وترك كل ما يعبد من دونه.

قال الآلوسي في تفسيره: والْجِنِّ واحده جني كروم وروومي وهم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية كما يشهد له قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[4] وقيل الهوائية قابلة جميعها أو صنف منها للتشكل بالأشكال المختلفة من شأنها الخفاء، وقد تُرى بصور غير صورها الأصلية بل وبصورها الأصلية التي خلقت عليها كالملائكة

---

(١) رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) ينظر آكام المرجان في أحكام الجان: المؤلف: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: إبراهيم محمد الجمل، الناشر: مكتبة القرآن – مصر – القاهرة، ص ٢٥ .

(٣) سورة الذاريات : ٥٦

(٤) سورة الرحمن الآية ١٥

عليهم السلام وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص عباده عز وجل .[1]

والجن هم نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل، وهم كالإنس يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة.وهذا العالم الذي نجهله ولا نعرف عن طبيعة حياته شيء، لأنه غائب عن حواسنا، فإن الجن خلق يغاير طبيعة البشر من حيث الشكل وأصل المادة التي خلقوا منها، إذ أنهم مخلوقون من النار، بعكس الإنسان الذي خلق من الطين قال تعالى:(خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)[2] وكذلك فعالم الجن له حياته الخاصة به من حيث الطعام والشراب، يختلف فيها عن الإنسان، وغير ذلك مما يختص به من الصفات المتعلقة بخلقته التي خلق عليها.[3]

المبحث الثاني: الأدلة النقلية والعقلية على وجود الجن.

المطلب الأول :الأدلة النقلية على وجود الجن

إن الأدلة النقلية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن الجن وأحوالهم وكيف كانت دعوة النبي لهم كثيرة، فقد ورد ذكرهم في القرآن في مواضع تقرب من

(١) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٥/ ٩٢ ــ ٩٣ .

(٢) الرحمن: ١٤- ١٥.

(٣) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة لعبد الكريم عبيدات - ص٨.

أربعين موضعاً، وانفردت سورة كاملة و هي سورة الجن وسورة الأحقاف للحديث عن أحوال النفر الذين استمعوا القرآن من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمكة، إذ ورد في مطلعها إخبار الله لنبيه باستماع هذا النفر للقرآن، قال تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا[الجن:١ -٢].

واعتبرهم القرآن نوعاً آخر يشترك مع الإنسان في التكليف وإن اختلف عنهم في الصفات، فجاءت كثير من خطابات التكليف شاملة للجن والإنس قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات: ٥٦. وقوله (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا) الأنعام: ١٣٠]، ورتب القرآن الجزاء لهم حسب أعمالهم في الدنيا فقال: (وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [السجدة: ١٣]، وقال في معرض الحديث عن نعيم الجنة: (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) [الرحمن: ٥٦]. وتحدى الله الجن والإنس أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)[الإسراء: ٨٨]،

واستنكر القرآن المزاعم التي تقول بعلم الجن للغيب فقال عند موت سليمان عليه السلام: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) [سبأ: ١٤]. وغير ذلك من الآيات التي تحدثت عن أحوال الجن .

فلا مجال لإنكار هذا المخلوق متى كان الخبر صادقاً، وإنكارهم يكون تكذيباً لخبر الله عنهم دون حجة أو برهان، وذلك لا يكون إلا من سمات الجاهلين أو الكافرين، ووجودهم بشكل قاطع لا يحتمل التأويل بأي شكل من الأشكال (١٣) .

وأما السنة النبوية فقد أورد ذكرهم في أحاديث كثيرة، وهذه الأحاديث بمجملها تبين أحوالهم، من حيث المادة التي خلقوا منها، ومن حيث طعامهم وشرابهم وتناسلهم ومناط تكلفهم بالأحكام الشرعية، ومحاسبتهم في الآخرة، بالإضافة إلى الأحاديث التي تبين إمكانية رؤيتهم بمختلف الصور التي يتشكلون فيها، وغيرها من الأحاديث التي تشرح أحوالهم، قال الدميري: (واعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى، وكذلك أشعار العرب وأخبارها، فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر) [1].

وأصل المادة التي خلقوا منها، فقد روى مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم))[2].

والأحاديث التي ذكرت فيهم كلها صحيحة، رواها الثقات من الصحابة والتابعين عن نبينا عليه الصلاة والسلام، فلا مجال لتكذيبها أو تأويلها تأويلاً فاسداً يخرج عن المقصود منها.

وهذه الأدلة التي ذكرت في السنة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في وجود وجودهم، إذ قد ثبت رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم ولنفر من أصحابه الذين رافقوه عند ذهابه لتكليم الجن وقراءة القرآن عليهم، ومثل هذا قد حصل لأبي هريرة عندما جاءه الشيطان في صورة رجل فقير فجعل يحثو من مال الصدقة ...

وكما ورد عن ابن عباس ((أن امرأة جاءت بابن لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا به جنون، وأنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث

(١) حياة الحيوان الكبرى كمال الدين محمد بن موسى الدميري (١/ ٢٠٦).
(٢) رواه مسلم صحيح مسلم حديث رقم (٢٩٩٦).

علينا، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا، فثع ثعة، وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى))[1] .

فهذه قصة سمعية من جهة، حسية من جهة أخرى، حيث دلت على رؤية الحاضرين للجني على شكل جرو أسود يسعى، وما حصل ذلك من أخذ الرسول عليه السلام للشيطان وخنقه إياه عندما جاءه ليقطع صلاته، حتى وجد برد لعابه على يديه الشريفتين.

وغير ذلك من الروايات التي تحمل دلالات حسية على رؤية الجن مما لا يجعل مجالاً للشك في وجودهم.[2] المطلب الثاني: دلالة العقل على وجود الجن

إن العقل لا يمنع من وجود عوالم غائبة عن حِسِّنا، لأنه قد ثبت وجود أشياء كثيرة في هذا الكون لا يراها الإنسان ولكنه يحس بوجودها، وعدم رؤية الإنسان لشيء من الأشياء لا يستلزم عدم وجوده، والقاعدة العلمية تقول: عدم العلم بوجود شيء لا يستلزم عدم وجوده. أي عدم رؤيتك للشيء الذي تبحث عنه لا يستلزم أن يكون بحد ذاته مفقوداً، إذ أن الموجودات أعظم من المشاهدات، أي ليس كل الموجودات خاضعة لحاسة الرؤية، أو لمطلق الحواس، وإلا لوجب على الإنسان أن يؤمن بوجود السيارة مثلاً ما دامت واقفة أمامه، فإذا ما سار بها قائدها وابتعدت حتى خرجت عن سلطان المشاهدة والحواس وجب إنكار وجودها،... فإذا ظهر لك برهان علمي قاطع يجزم بأحد طرفي وجود ذلك الشيء أو عدمه، فإن من العبث أن تقارع ذلك البرهان القاطع بجهلك السابق[3].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢٥٤) (٢٢٨٨)، والطبراني (١٢/ ٥٧) (١٢٤٩٠)،وقد روى عن شعبة وغير واحد واحتمل حديثه، وحسنه ابن حجر في ((تخريج مشكاة المصابيح)) (٥/ ٣٤٧).

(٢) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة عبد الكريم عبيدات ص: ٧٩.

(٣) كبرى اليقينيات الكونية محمد سعيد البوطي ص: ٣٠٠.

وقد ثبت عن طريق القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن طريق السنة الصحيحة وجود عالم يختلف عن الإنسان يسمى عالم الجن، وهذا القرآن ليس من تأليف الرسول عليه الصلاة والسلام، أو من تأليف أحد من البشر على الإطلاق، فعندئذ وجب التصديق بهذا الإخبار الصحيح عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا اعتبار بجهل الإنسان بهذا العالم ما دام المخبر صادقاً.

ولا يدعي إنسان عاقل على الإطلاق أنه رأى الميكروبات بالعين المجردة التي لا ترى إلا بالمجهر بعد تكبيرها آلاف المرات، لأن السبب في عدم رؤيتها أن حاسة البصر عند الإنسان غير مؤهلة لهذه الرؤية، ما دامت الرؤية لهذا البصر محدودة في مجال العالم المشهود للإنسان، قال محمد رشيد رضا: (ولو كان الاستدلال بعدم رؤية الشيء على عدم وجوده صحيحاً وأصلاً ينبغي للعقلاء الاعتماد عليه، لما بحث عاقل في الدنيا عما في الوجود من المواد والقوى المجهولة، ولما كشفت هذه الميكروبات التي ارتقت بها علوم الطب والجراحة إلى الدرجة التي وصلت إليها، ولا تزال قابلة للارتقاء بكشف أمثالها، ولما عرفت الكهرباء التي أحدث كشفها هذا التأثير العظيم في الحضارة، ولولم تكشف الميكروبات - وأخبر أمثالهم بها في القرون الخالية - لعدوه مجنوناً، وجزموا باستحالة وجود أحياء لا ترى، إذ يوجد في نقطة الماء ألوف الألوف منها، وأنها تدخل في الأبدان من خرطوم البعوضة أو البرغوث.. الخ، كما أن ما يجزم به علماء الكهرباء من تأثيرها في تكوين العوالم، وما تعرفه الشعوب الكثيرة الآن من تخاطب الناس بها من البلاد البعيدة بآلات التلغراف والتليفون اللاسكلية - كله مما لم يكن يتصوره عقل، وقد وقع بالفعل)[1] .

(١) تفسير المنار محمد رشيد رضا ٨/ ٣٦٦.

وقد أثبتت التجارب وجود أشياء كثيرة في هذا الكون مع أن الإنسان لا يراها، فمثلا الكهرباء الذي يسري في السلك موجود ولكننا لا نراه، والموجات الصوتية التي تنتقل عبر الأثير نحس بها ونلمس آثارها، خاصة في هذا العصر الذي ارتقت فيه المعارف والعلوم ارتقاء عجيباً...[1] ويتبين ويتضح لنا من كل ما سبق على دلالة النقل والعقل على وجود عالم الجن وتشكلهم وطعامهم وشرابهم وكل ما يتعلق بهم،فلا حاجة للشك والتلبيس ممن يشكك ويلبس من المضلين والمعرضين في التشكيك في وجودهم..

المبحث الرابع: وفادة الجن على النبي ﷺ

تحدث الحافظ ابن كثير وابن حجر عن وفادة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا إن وفودهم كان بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف، ولما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا، وكان ذلك بين الهجرتين، ثم تعدّد مجيئهم حتى في المدينة.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن

(١) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة عبد الكريم عبيدات ص: ٨٢

استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا ﴿سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾[1] فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾[2] وإنما أُوحِيَ إليه قول الجنّ[3]

فائدة : الرواية السابقة للبخاري لحديث ابن عباس رضي الله عنه، قد أخرجها مسلم مع زيادة فيها نفي ابن عباس لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم للجن وقراءته عليهم، فقال: (ما قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الجنِّ وما رآهم)[4] وفي رواية لمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أثبت فيها لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ورؤيته لهم وقراءته عليهم، فتلك حادثة متأخرة أتت بعد هذا اللقاء، فعن علقمة قال: (أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الجن؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا أستطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم)[5]

---

(١) سورة الجن الآيات ١ – ٢

(٢) سورة الجن الآية ١

(٣) صحيح البخاري، ٢/ ١٨٣، رقم (٧٧٣) باب الجهر بقراءة صلاة الفجر .

(٤) صحيح مسلم، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ١/ ٣٣١، رقم (٤٤٩)، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن .

(٥) رواه مسلم، ١/ ٣٣٢، رقم (٤٥٠)، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح جامعاً بين نفي ابن عباس وإثبات ابن مسعود: «ويمكن الجمع بالتعدد»[1]

وقال القاضي عياض: «وقوله في حديث ابن عباس: (ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم) وذكر خروجه إلى عكاظ واستماعهم له، وقوله في حديث ابن مسعود: (أتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن)، يجمع بين الحديثين بأن يكونا قصتين حديث ابن عباس في شأن ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾[2] وأول بحث الجن عن خبره، وقد اختلف المفسرون هل علم النبي صلى الله عليه وسلم بهم حين أوحى إليه باستماعهم له، أو لم يعلم إلا بعد ذلك؟ وحديث ابن مسعود في حين أتوه ليقرأ عليهم القرآن فيكون وفدا آخر، والجمع أولى من المعارضة والاختلاف ولا تنافي في هذا». [3]

المبحث الثالث: عموم بعثته صلى الله عليه وسلم

فضَّل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، ورفع بعضهم درجات، ففضل أولي العزم على باقي الرسل، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ٨/ ٦٧٠، رقم (٤٩٢١)، (قوله سورة قل أوحى) .

(٢) سورة الجن الآية ١

(٣) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِد مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٢/ ٣٦٤ .

وسلامه عليهم. قال تعالى:

﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [1] ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [2] **وإذا كان الله تعالى قد فضل وخصَّ بعض الأنبياء بفضائل وخصوصيات، فلا عجب أن يخص محمداً صلى الله عليه وسلم بإرساله للخَلق كافة ـ إنسهم وجنهم، قال تعالى** ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [3] **وقال تعالى:** ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ [4] **قال ابن كثير: «يقول تعالى آمراً رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخبر قومه: أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له»** [5] **ويقول ابن تيمية: اتفق المسلمون**

---

(١) سورة الإسراء الآية ٥٥

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٣

(٣) سورة الأحقاف الآيات ٢٩ – ٣٢

(٤) سورة الجن الآيات ١ – ٢

(٥) تفسير القرآن العظيم، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ – ٧٧٤ هـ]، المحقق : سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية

وتواتر عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أن الله قد أرسله، صلى الله عليه وسلم، إلى الجن والإنس.[1]وقال الطحاوي: «وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى، بالحق والهدى وبالنور والضياء» [2] فمن جملة خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم الكثيرة: عموم بعثته ورسالته للخَلق كافة ـ إنْسهم وجِنّهم، وهذا ثابت بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. وهي من الأمور التي خصه الله تعالى بها على سائر إخوانه الأنبياء، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)[3]رواه البخاري .

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ [4]قال الشوكاني: « العالمين: جمع العالم، وهو كل موجود سوى الله تعالى قاله قتادة. وقيل أهل كل زمان عالم، قاله الحسين بن الفضل. وقال ابن عباس: العالمون الجن والإنس» [5]وقال

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ٨/ ٢٣٧ .

(١) ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/ ٢٠٤)

(٢) تخريج العقيدة الطحاوية، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ، ص ٣٩ - ٤٠، رقم ٣٢ .

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ، ١/ ٣٤٥، (رقم ٣٣٥)، باب التيمم .

(٤) سورة الفرقان الآية ١

(٥) فتح القدير: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،

القرطبي في تفسيره: « وقال الفراء وأبو عبيدة: العالم عبارة عمن يعقل، وهم أربعة أمم: الإنس والجن والملائكة والشياطين. ولا يقال للبهائم: عالم، لان هذا الجمع إنما هو جمع من يعقل خاصة» [1]قال ابن تيمية: «ومما يجب أن يعلم أن الله بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الإنس والجن، فلم يبق إنسي ولا جني إلا وجب عليه الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه، فعليه أن يصدقه فيما أخبر، ويطيعه فيما أمر، ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به فهو كافر، سواء كان إنسيًا أو جنيًا «.[2]قال السفاريني: أنه سبحانه وتعالى خص نبيه – صلى الله عليه وسلم – بـبعثه نبيا ورسولا (لسائر) أي : جميع (الأنام) كسحاب، الخلق من الإنس والجن بالإجماع، واختلف في إرساله إلى الملائكة على قولين أحدهما : أنه لم يكن مرسلا إليهم، وبهذا جزم جمع محققون.... والقول الثاني : بأنه – صلى الله عليه وسلم – مبعوث إلى الملائكة أيضا، ورجحه الجلال السيوطي في الخصائص، والسبكي قبله، وزاد : أنه – صلى الله عليه وسلم – مرسل إلى جميع الأنبياء والأمم السابقة.[3] وجميع المخلوقات تشهد بصدق

الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١/ ٢٥ .

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ١/ ١٣٨ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية – الإصدار الثاني، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية – ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، إعداد موقع روح الإسلام

١١/ ٣٠٣، فصل (يجب أن يعلم أن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الإنس والجن) .

(٣) ينظر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : ١١٨٨هـ)، الناشر : مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة : الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، ٢/ ٢٧٩ .

رسالته صلى الله عليه وسلم إلا كفرة الإنس والجن، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)[1] وتستمر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فكل من خلق الله إلى هذا الزمان، من الثقلين، فهو مكلف بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم، ومتابعته، والحمد لله رب العالمين ...

الخاتمة والنتائج

لقد دلت نصوص الكتاب والسنة على وجود الجن وأن لإيجادهم غاية في هذه الحياة وهي عبادة الله وحده لا شريك له، وعالم الجن عالم مستقل بذاته، له طبعه الذي يتميز به وصفاته التي تخفى على عالم البشر. وبينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بالعقل والإدراك ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر.

ومن هذا يتبين لنا ما يلي:

- ان الجن مخلوقات مناط بها التكليف كما هو حال الانس.
- كانت التعريفات هي موضحة ومدللة على ماأراد الباحث بيانه في هذا البحث.
- الفرق الثابت عند العلماء أنَّ النبي أعم من الرسول ولا غير بخلاف من شذ وخرج عن الأصل في هذه المسألة.
- عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس جميعا.
- ثبوت لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالجن .

(١) رواه أحمد في مسنده برقم(١٤٣٣٣) وسنن الدارمي عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي برقم (١٨).

❖ ثبوت محاسبة الجن يوم القيامة كما الانس.

❖ دلالة النصوص الشرعية على وجود الجن وتكليفهم وقدرتهم على التشكل.

❖ ثبوت قصور نظر الانسان وأنه لا يرى كل شيء في الكون فيه دلالة على وجود الجن.

❖ ان البعثة والرسالة معنيان مترادفان لا يختلفان في مدلولهما وهو الإرسال ودعوة الجن والإنس إلى عبادة الله.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا...

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

• آكام المرجان في أحكام الجان، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: إبراهيم محمد الجمل، الناشر: مكتبة القرآن – مصر – القاهرة.

• تخريج العقيدة الطحاوية،أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.

• تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ]، المحقق : سامي بن محمد سلامة، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

• التوحيد للناشئة والمبتدئين، عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، الناشر:

وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٦٩ وما بعدها .

• جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

• الجامع لأحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

• السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ .

• شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم،عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

• فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١/ ٢٥ .

• القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

• لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

• مجموع فتاوى ابن تيمية، مجموع فتاوى ابن تيمية - الإصدار الثاني، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م

• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

• معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

• النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ٢/ ٧١٨ .